العدد ٢٩٢ | صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع | السنة السادسة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

يمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات إياس. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٢٦ شعبان سنة ١٢٩٧ | الموافق | ٢١ و٢ آب سنة ١٨٨٠

قد ذكرنا قبلًا في أحد أعداد الثمرات أهمية المختارين وأعضاء مجالس الدوائر الذين خولهم النظام أمورًا ذات أهمية من جملتها انتخاب أعضاء المجالس والمحاكم ولهم حقوق كثيرة غير ذلك يطول شرحها، وقد صرّح النظام بأن انتخاب المختارين ومجالس الدوائر يكون من الأهالي والحكومة تثبتهم وتعترف بهم رسميًا إلا أننا لم نطلع على النظام الذي يعيّن أوصاف المختارين وأعضاء الدوائر ولا ريب في أنه مستوفى الشروط نظرًا لأهمية الأشغال الجسيمة من وظائف المختار فمن ذلك أنه إذا حضر أحد الناس وكان من الوجوه مثلًا إلى دائرة الأملاك وطلب تصحيح قيد ما لا يقبل طلبه إلا إذا صادق عليه المختار وهكذا الحال في الأمور المالية وباقي الدوائر الرسمية غير أنه مع ذلك نجد أكثر المختارين من الذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ولا ما هي وظائف مأموريتهم ولذلك تجده أطوع من البنان وآلة لغيره على أن من المطلوب الاعتناء بذلك ووضع الشيء بمحله ولما كان أكثر الأهالي يجهلون أوصاف المختارين وأعضاء الدوائر وما يطلب منهم من الأعمال المهمة كان من اللازم على الحكومة أن تنشر بلغة الأهالي النظام المتعلق بأوصاف المختارين وأعضاء الدوائر لتعلم الأهمية التي لهم وتأمر بإعادة الانتخاب وتناظر عليه بكل دقة لجعل أساس الأعمال سليمًا من الوهن والفساد فتجري الأمور بمحورها اللائق وتتخلص المجالس والمحاكم من الأعضاء الذين يروج انتخابهم أولئك القوم الغفل بإشارة أصحاب الأغراض. وما أشرنا إلى أوجه إجرائه مفيد للأهالي والحكومة معًا. وقلّ مثل ذلك عن مشائخ الحرف، ولا يلزم أن نشبه مختاري الأستانة وأعضاء دوائرها ومشايخ حرفها بمن هو بالخارج فإن هؤلاء على ما بلغنا في غاية الانتظام ولذلك نود بكل خلوص نية تحسين حالة من ذكرنا جريًا على ما هو حاصل في الأستانة من هذا القبيل حرصًا على الفائدة.

من المعلوم أن العقل والعدل والنظام كل واحد منها ينبغي الاعتناء بالمستقيم وتقدمه ومكافأته على حسن قيامه بما فوّض إليه، ولا نظن أنه يوجد قاعدة تعكس ذلك، وعليه نقول أن نظارة العدلية الجليلة فصلت جناب عزتلو عبد الرّحيم أفندي بدران رئيس محكمة استئناف تجارة سورية وعينته رئيسًا لمحكمة تجارة الشام بلا موجب على ما علمنا، ومن مثل ذلك تشكت الثمرات غير مرة فهل عند محرر جريدة دمشق تفسير لذلك وتوجيه وجيه أو أنه يقول جرى ذلك على عادة حسب الإيجاب المذمومة ونود من جنابه أن يفيدنا أسرار هذه القاعدة فإنه خبير وإننا لنعجب من حصول مثل ذلك ونظام العدلية الجديد يجزم بعدم انفصال مأمور ما بدون حكم صريح إلا أن ذلك من قبيل ما أشرنا إليه في العدد الماضي مما تأباه العدالة والإنصاف لكن حيث كانت الحالة الحاضرة مائلة إلى الإصلاح فأملنا إجابة رغبة الأهالي بإبقاء الرئيس المومأ إليه في بيروت لثقتهم به الموافق ذلك للنظام.

في يوم الخميس الماضي قدم في البابور الفرنساوي من الأستانة دولتلو حسين فوزي بك المشير ورئيس الياورية في القصر الشاهاني وقد اختلفت الروايات عن حضوره فمن قائل أنه حضر لتبديل الهواء ومن قائل أنه حضر للوقوف والتحقيق على أحوال سورية ولبنان وقد بلغنا أنه طلب الاجتماع بدولتلو متصرف لبنان وفي صباح يوم الجمعة قدم المشار إليه من بيت الدين وتقابل مع حضرة المشير ثم في المساء توجه إلى الشام صحبة عجلة الليل وذلك مما يرجح القول الثاني على أنه لا يوجد شيء يستحق هذه الأهمية إلا أن يقال...

توجيه رتب في سورية

بناءً على إنهاء أبهة الوالي الأفخم أحسن بالرتبة الثانية من المتمايز إلى عزتلو واصف أفندي كتب أبهته ومأمور الأمور الأجنبية في الولاية.

وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني (في مركز الولاية دمشق) إلى كل من عزتلو مراد أفندي القوتلي وعزتلو أحمد أفندي الشمعة وعزتلو حكمة بك مردم بك وعزتلو أحمد مهدي أفندي الأيوبي وعزتلو حسن فائز أفندي الجابي وعزتلو محمَّد حسن آغا البارودي وعزتلو جبران أفندي أسير (وبالرتبة المذكورة في بيروت) إلى عزتلو شريف أفندي محاسبه جي اللواء وعزتلو يوسف أفندي عرمان ترجمان المتصرفية (وفي طرابلس) إلى عزتلو عبد القادر أفندي الملا وعزتلو قيصر أفندي نوفل وعزتلو جرجس أفندي النقاش من وجوه التجار فنقدم مزيد التهاني للجميع وندعو بتوفيق أبناء الوطن

بلغنا ورود أخبار تفيد أن الباب العالي قبل أكثر مواد لائحة أبهة والينا مدحت باشا الأفخم وأن التذكر جارٍ على الباقي منها مما يسر السوريين الذين علقوا آمالهم بنجاح أحوالهم.

وردت إلينا عدة رسائل أخرنا نشرها إلى العدد الآتي من ضيق المقام.

بحسب النظام صار انتخاب جناب علي أفندي سلام ونقولا أفندي الحجة للعضوية المؤقتة في محكمة تجارة بيروت.

عين زبيدة

قد نشرنا في أحد أعداد الثمرات الماضية فصلًا يتعلق بموضوع ترميم مجاري ماء عين زبيدة في الأماكن الحجازية وإصلاحها لخّصناه مما نشر في الوقائع المصرية بهذا الخصوص وبيّنا أهمية القيام بهذا المشروع العظيم الذي يهم كل نسمة مرٌّ منه حيث كان يتعلق بإقامة أعظم ركن من أركان الإسلام إذ لا يخفى على أحد أن الماء فيه حياة كل نام فضلًا عن جنس الحيوان ونوع الإنسان فإذا لم يتدارك هذا الأمر تعذر القيام بأداء ذلك الركن حيث كادت تتعطل مجاري تلك العين من تراكم ما تأتي به السيول وطيفان مياهها مع ما تسفيه الرياح عند اختلافها وقد ذكرنا وقتئذٍ تأليف مجلس مخصوص لهذا العمل الجليل من أهل الديانة والعفة من أشراف وعلماء وتجار وغيرهم تحت رئاسة الشيخ الأجلّ الفاضل الشيخ عبد الرّحمٰن سراج مفتي السادة الحنفية في مكة المكرمة وذكرنا أيضًا تأليف لجنة في إقليم مصر لهذا الخصوص من أولي الشهامة والغيرة والحمية ونوّهنا كثيرا بوجوب المبادرة لإعانة أولئك القوم بهذا المشروع الحسن الذي يبقى صدقة جارية طول الزمن وندبنا أهل الخير من الأمة الإسلامية أن تسمح بشيء من المال لذلك وحثثنا جمعياتها الخيرية أن تدأب وتجد مما يسعى هذا المطلب العظيم حيث كان موضوع أعمالها ما ينسب إلى الخير وأي خير أعظم مما فيه حياة نوع الإنسان فضلًا عن بقاء القيام بأداء ذلك الركن الجليل من أركان الإسلام وقد ورد إلينا الآن إعلان بهذا الخصوص حاصله الحث والحض على الإعانة على إتمام ذلك المشروع وأن يقدم ما يراد بذله في هذا السبيل الذي خيره عميم لجناب صاحب السيادة المولى الأجلّ الأمير عبد القادر الحسني الجزائري وهو يقدمه إلى مكة المكرّمة لجناب الحاج عبد الواحد الميمني رئيس أجراء التعميرات والمصاريف على ذلك الإصلاح ليضعه في صندوق إعانة تعمير عين زبيدة ونعلن الآن أن إدارة الثمرات مستعدة لقبض ما يتبرع به أهل الإحسان في طريق هذا الخير لتقدمه إلى سيادة الأمير المشار إليه وهو يقدمه إلى محله فبادروا أيها المسلمون إلى هذا الخير الذي يبقى أثره ذخرًا يعظم للمحسن على إحسانه أجرًا والله يلهمنا جميعًا عمل الخير في مثل هذا المشروع الذي يحمد به كل شارع ويحرص على القيام به كل مسلم يعلم أنه إلى الله راجع.

ذكرت جريدة الحوادث أن المأمور الألماني الذي عين مستشارًا للمالية العثمانية قد باشر أمور مأموريته وتعين له مرتب شهري مائتان وخمسون ليرة وأن يكون بمعيته

باور وقد أخذ الآن يفحص أصول الدفاتر وذكرت جريدة السيمافور أن معين المستشار المومأ إليه هو أربعون ألف فرنك في السنة ومقاولته لثلاث سنوات ومعينه تعهد بدفعه له البنك العثماني مع بقائه مأمورًا لألمانيا وقد أخذ الأذن بمخابرة الحضرة السلطانية.

وقد ذكرت جريدة الحوادث أن الحضرة السلطانية طلبت من إمبراطور ألمانيا بلا واسطة عدة من المأمورين الألمان لتنظيم وإصلاح الخدمات العمومية.

إن اجتماع الوكلاء الفخام للمذاكرة في الأحوال الحاضرة متواصل بلا انقطاع وكذلك مقابلة رئيس الوكلاء وناظر الخارجية للسفراء ويقال أنه سيجتمع مجلس فوق العادة مؤلف من الوكلاء ومأموري الملكية والعسكرية ورؤساء الطوائف بحيث يكون من مائتين وخمسة وعشرين عضوًا وغاية هذا المجلس المذاكرة في الجواب على قرارات مؤتمر برلين.

ذكر في الجوائب ما نصه في هذه الأيام عرضت أمانة المدينة للبيع خمسمائة ذراع من الأراضي التي بالقرب من الجسر القديم في ناحية إسلامبول فساوى كل ذراع منها خمسين ليرة فتكون قيمة مقدار الأذرع المذكورة ٢٥٠٠٠ ليرة ويقال أن في عزم الأمانة أن تخصصه بإصلاح الطرق في إسلامبول. إن قاتل زوجة الجنرال سكوبيليف الروسي هو ضابط روسي قصد بذلك الاستيلاء على حليها وقد ذكرنا في حوادث التلغراف أن القاتل المذكور قتل نفسه.

خلاصة سياسية

لا شيء الآن عند عالم السياسة أهم من الوقوف على جواب الباب العالي على تبليغه قرارات مؤتمر برلين التي بلغت إليه مؤخرًا بواسطة سفير ألمانيا في الأستانة على ما جاء به البرق فإن جميع العالم الإنسانيين ينتظر بفروغ صبر ذلك الجواب لاعتقاده أن سلام الشرق وعدمه يتوقف غاية وقد اختلف في حقيقته مع تصريح الباب العالي بالرفض غير مرة وذلك أن أوربا تزعم أن مثل هذه التصريحات ما لا يعول عليه لصدورها بطريقة غير رسمية بل تكاد لا تصدق أن الباب العالي يلقي بنفسه في مثل مهلكة هذا الخطأ المبين بمقاومته قرارات المؤتمر حتى صرّح بذلك مستر غلادستون حيث قال إن من قلة العدل والحقّانية أن تنسب إلى الباب العالي المقاومة قبل وقوفنا على جوابه وقد أخذت الجرائد الأجنبية تطنطن في إظهار ما ينشأ (على زعمها) من الأخطار عند رفض قرارات أوربا وقد بالغت في ذلك فقالت أنه سيعقب الرفض قيام دولة اليونان لا محالة للاستيلاء على ما أثبته لها مؤتمر برلين الإضافي ولا تلبث الحروب أن تنشب في تلك الجهات مما يكون داعيًا لانكشاف جمر الضغائن والآمال المستتر تحت رماد الهدوء المؤقت في بقية الولايات الأروبية العثمانية وقد أسندت ذلك على ما جاء من أخبار الروم ايلي الشرقية من سعيها وميلها إلى الانضمام إلى بلغاريا وكيف تترقب الفرص لشق عصاء الطاعة إلى أن قالت إن شرارة واحدة كافية لأن تلهب آتونًا في الولايات العثمانية إلى غير ذلك من الأفكار المتطرفة وإن لم تكن مستظرفة وقد أكثرت من المشورة على الباب العالي والنصيحة له بقبول هذه القرارات حيث يقرر بذلك السلام في ولاياته مديدًا أما الجرائد التركية فقد مالت إلى الرفض ولهجت به ونسبت إلى أروبا ما طالما نسبته بدون حق إلى الباب العالي من المماطلة والمطاولة في الإنفاذ وقد صرحت بأن الباب العالي قد قام إلى الآن بكثير مما في عهدة برلين أما أروبا فلم تقم بشيء من تعهداتها ومسألة هدم قلاع الطونة وخلافها كتحصين باطوم وجعلها موقعًا حربيًا أعظم برهان على ذلك وأن مسألة الحدود اليونانية والجبلية وإن كانت قد تأخرت إلى الآن بدون إنفاذ فهو ناشئ من مطامع هاتين الحكومتين التي لم تدع سبيلًا للحل والمساواة وقد رأت الجرائد المذكورة أن تداخل أروبا على صورة ما جرى في مؤتمر برلين الإضافة كان بدون داع ولا مسوغ وأنه لا طريق صواب في سير الدولة العثمانية في سبيل التساهل بقبولها قرارات استبدادية جائرة ذهبت بحقوقها كقرارات المؤتمر المذكور وقد أفادنا لسان البرق أن الباب العالي أجاب على لائحة الدول المتضمنة تلك القرارات بخصوص اليونان يطلبه من الدول ترك لاريسا وجنينا ومتزوفو العثمانية ولا نعلم ماذا يكون جواب الدول على هذا الطلب والذي نعلمه أن الحكومة العثمانية قد أخذت الاحتياطات الكافية للمقاومة عند الاقتضاء فبعثت بالجيوش إلى تساليبا وابيروس وأقامت في ولاية الروم ايلي ما يكفي لاستئصال أسباب الفساد فأصبح من المتعذر على الروم ايلي الشرقية أن تحرك ساكنًا ونحو ثمانين ألفًا من الجيش العثماني يراقب أعمالها وقد جاءتنا أخبار البرق الأخيرة بسفر وكيل الجبل الأسود من الأستانة مما يدل على وقوع الاختلاف وعدم نجاح الوسائل المصروفة في سبيل الاتفاق فصرنا ننتظر أخبار وقوع معارك عظيمة بين عساكر الجبل والأرنؤود على أن لسان البرق أفادنا أن الحرب مستمرة بينهم ولا يخفى أن الجبل قليل الرجال وقد أنهكته الحرب الأخيرة فيكون من المرجح عدم تمكنه من الثبات طويلًا في المقاومة إلا أن دول أروبا ما زالت تعضد مطالبه وتلح على الباب العالي بالإجراء أما اليونان فقد أجابت على قرارات مؤتمر برلين بالقبول الممزوج بغاية السرور وقامت على ما أنبأنا به البرق باحتفال عظيم لهذه القرارات ثلاثة أيام ولا بدع في ذلك فقد بلغتها أروبا ما يخولها من الأملاك العثمانية المبذول في سبيل تملكها دمًا عزيزًا ومالًا غزيرًا فوق ما تتمناه غنيمة باردة على أن الدولة اليونانية أدرى من الجميع بما ستبذل في وضع اليد على تلك الغنيمة من الضحايا العظيمة حيث أبت الأهالي فضلًا عن الدولة العليَّة أن تتملك بلادهم الأجانب وتجزئها واحتجوا على ذلك غير مرة وما زالوا يحتجون أيضًا بصوت الإنسانية التي صمّت مسامع أوربا عن أسماعه وهي التي تدعي أنها المحامية عنها والمدافعة عن حقوقها فأنعم بمثل هذه المحاماة والمدافعة عنالإنسانية التي موضوع المحاماة عنها عندهم عدم احترام جنسيات الأمم وحقوق الشعوب وميل الأهالي مع أنه لا توجد شريعة إلا وقد حكمت باحترام ذلك والأعجب من جميع ما ذكر مناداة دول أروبا بتبجيل واعتبار إرادة وحقوق شعوبهم فضلًا عن الجنسية مع دوسهم في نفس الوقت المذكور إرادة الشعب الأرنؤودي وجنسيته وحقوقه مما هو عين الاستبداد والاعتساف أجارنا الله وألهم أولياء الأمور ما به طريق الصواب والسلام.

عابدين باشا والسفراء والمسألة الجبلية

لقد جاء في رسالة برقية من شركة هافاس ملخص جواب عابدين باشا على لائحة السفراء الثانية الاشتراكية المتعلقة بالجبل الأسود ويطلب نظامات محلية جديدة أو ولاية اشكودرة مما سبق نشره في الثمرات وقد أكد عابدين باشا في جوابه بأن الباب العالي لا يقبل التغيير الجديد نظرًا لكون سكان مقاطعة ديلسبينو مسلمين وأنه بناءً على إفادات الدوائر العثمانية قد أصبح الآن إنفاذ اتفاقية ٢٤ نيسان سهلًا ما عدا بعض مراكز يعرض الباب العالي عند تغييرها تسليم أراض موافقة بين بحيرة اشكودرة وبحر الادرياتيك أما مسألة النظامات الخصوصية المطلوبة من الدول لولاية اشكودرة فقد أعلن الألبانيون اكتفاءهم بنظاماتهم الحالية ومع ذلك فستعين لولاية اشكودرة المذكورة النظامات الجاري تنظيمها الآن برسم الولايات العثمانية الأروبية.

البانيا واليونان

لقد ذكرنا في الثمرات غير مرة عدم اقتصار الأرنؤود على مقاومة مطالب الجبل فقط وأبنّا اتحاد كلمتهم على رفض مطالب اليونان أيضًا واتخاذهم ما يقتضي من الاستعدادات لعدم تجزؤ بلادهم وقد نظرنا في الجرائد الأجنبية ملاحظات كثيرة بهذا الخصوص من بعض الكتبة المشهورين عزوا بها تصدي الأرنؤود لمقاومة اليونان إلى الدولة العثمانية فزعموا أنها حثتهم على ذلك لما لها فيه من الصالح لأن الأرنؤود طالما مالوا ورغبوا في التمتع بما تتمتع به اليونان من الراحة والرفاهية وأرسلوا بنيهم إلى مدارسهم ليشبوا بها ويرضعوا علومها ويعتادوا على عوائدها مما هو دليل على ميلهم إلى تلك المملكة إلى أن قالوا إن الأرناؤود نظرًا لعدم إمكانية استقلالهم يعد من الخطأ البيّن رفضهم الانضمام إلى مملكة اليونان والاستظلال بظل شرائعها المعتبرة على أن ما أظهره الأرنؤود من التحمس والمقاومة العنيفة في هذه المسألة أعظم دليل على صدور هذه المقاومة عن عين حاسياتهم وميلهم المجردين عن كل تحريض إذ ليس في الحث واستنهاض الهمم ما يغير الميل والاعتقاد المتملكين طبيعة من عقول مثل هذا الشعب الأرنؤود وقد رفضوا بكليتهم هذا الانضمام واحتجوا عليه غير مرة فضادهم من كان من اليونان من سكان البلاد المطلوب ضمها إلى اليونان فقدموا إلى سفراء الدول كتابة نسبوا بها هذه المقاومات إلى تحريضات الباب العالي مما لا نظن أنه صحيح كما أشرنا إليه وأعلنوا بأن لا وجود للأرنؤود في ما يطلب ضمه إلى اليونان بل جميع أهاليها يونانيون والتمسوا من السفراء أن لا يعيروا احتجاج الأرنؤود سمعًا وأنهوا هذه الكتابة بقولهم أنه إذا لم ينظر بعدالة تطلباتهم فسيقومون هم أيضًا بكل قوتهم وحينئذٍ لا التهديد بإجراء المذابح ولا القتال الدموي يرجع بهم إلى الوراء بل يهرعون جميعًا كرجل واحد إلى القيام بالمعركة الأخيرة.

الإمبراطوريات الثلاث وإمارات البلقان

نشرت الكازيت دي فوس إن من الأمور المنتظر حدوثها قدوم الإمبراطور فرنسيس يوسف لزيارة الإمبراطور غليوم بعد وصوله إلى غاستين بمدة قريبة ثم بعد رجوعه من هذه الزيارة إلى سيليزي وكاليمسي يواجه كلًّا من ولي عهد روسيا وألمانيا كما يواجه أميري بلغاريا ورومانيا.

فبالنظر إلى ما هي عليه الآن شبه جزيرة البلقان من القلق لا نظن أن هذه المواجهات هي مجرد مواجهات بسيطة لا مدخل لها بالسياسة فإن الاحتياطات الشرقية توجد في كل آن ما يجبر الدول التي يهمها أمر الشرق على المداخلة الفعالة وعليه فنرى في هذه المواجهة مقصدًا وهو العزم على وضع عمل عمومي يتكفل على قدر الإمكان بتجنب ما يمكن أن تولّده الحالة الحاضرة من الاحتياطات الجديدة.

الجبل الأسود

جاء في بعض الجرائد أن الحالة الحربية ليست موافقة للجبل وهي أصعب مما كانت عليه في أيام الحرب الأخيرة فإن انتيفاري تهددت بكليتها وذلك لأن ألفين وستمائة ألباني تشغل المراكز القوية أمام بلانيفر موزيرا حيثما يمكنهم من الثبات في مدينة مفتوحة أما في جهات جوارنا وكريتا فإن خطرًا آخر عظيمًا يتهدد الجبال وهكذا قد أصبحت حدود الجبليين في كل آن عرضة لأن تكون مرسحًا لقتال شديد وعليه فحكومة الجبل الأسود ترى من المقتضى أن يكون لها ستة عشر جيشًا مستعدة تحت السلاح ولذلك ستدعو بعد الحصاد كل من هو قادر على حمل السلاح للانخراط في سلك الجندية إلى وقت غير

محدود ولا يخفى ما في ذلك من التثقيل على البلاد.

أفغان

يستفاد من الأخبار الأخيرة أن الحرب ما زالت منتشبة بين الإنكليز والأفغان على نوع أساء الإنكليز وإن كان الانتصار في الغالب لهم فهم يودون التملص من حرب فتحتها الوزارة السابقة بلا فائدة ولا نتيجة والرضوخ للحكومة الإنكليزية وترى منهم من قديم الزمان عداء ألداء لأمتهم فضلًا عن الدسائس الأجنبية التي تحرضهم في كل حين على المقاومة والمدافعة ولذلك أشارت الجرائد بوجوب الإسراع إلى اتخاذ الوسائل الممكنة لفصل هذه المسألة التي طال أمرها وقد تعذر على الحكومة الإنكليزية أمر التخلص والتملص فليس لها من أمراء تلك البلاد من تعهد عليه وتثق بصدق طويته فتسلمه زمام البلاد إلا أنها اعتمدت مؤخرًا على تنصيب عبد الرّحمٰن أميرًا على أفغان متعامية عن ميله إلى روسيا وما ذلك إلا لرغبتها في سرعة الخروج من حرب عظمت خسائرها فقد بلغت مصاريفها درجة عظيمة لم تكن للحكومة في حساب ولذلك استصوبت أن تتحمل الجزائر البريطانية قسمًا من هذه المصاريف بعد أن كانت قد خصصت جميعها بالكومة الهندية وقد جاء في الرسائل البرقية أن الإنكليز قد سمت عبد الرّحمٰن خان أميرًا على أفغان وأن جميع الزعماء قد قبلوا ذلك بدون الإتيان بأدنى حركة غير أن الحوادث الأخيرة ما يفيد أيضًا أن يعقوب خان يتقدم بعدد وافر من الرجال نحو هرات وقد وافته فرقة إنكليزية بقصد توقيف حركاته مما يدل على أنه ما زال لتربة تلك البلاد نصيب من شرب الدماء.

حوادث شتى

وصل ملك اليونان إلى عاصمة الدنمارك حيثما قابل عائلته ثمة.

إن حكومة إنكلترة عرضت على روسيا خدماتها الحبية بصرف الاختلافات الواقعة بين روسيا والصين ويظن أن غير إنكلترة ستتحد معها في العمل إذا قبلت الروسية.

قالت جريدة التيمس إن استبدال عثمان باشا يعتبر كدليل على عدم موافقة حضرة السلطان الأعظم للأراء الطالبة لمقاومة إرادة أروبا.

وجاء فيها أيضًا عن تلغراف من الأستانة أن عليقو باشا يرجع حالًا إلى فيلبه.

توجه وسيل بك أخو حضرة عابدين باشا إلى اشقودرة ويقال أنه ذاهب بمأمورية سرية إلى رومية حيثما يواجه الملك همبرت.

سار سفير الصين من لوندرة قاصد الأستانة

قد تؤكد عفو إمبراطورية الصين عن سفيرها الذي حرر معاهدة خولجة.

وصلت العمارة الإنكليزية إلى جينوا

قد صدرت الأوامر برجوع الضباط اليونانيين الغائبين بالرخصة.

ورد إلينا ما يأتي من جناب يوسف جرجس أفندي شيت وكيل الثمرات في مصر

حمدًا لمن أبدى لنا أفق الإقبال، مزينًا بكواكب النوال، ومرصعًا بلآلئ الآمال، تستمد من إشاعة بهجة مصابيح السعادة، فتشرق من سراج يمينه فراقد الفوز والاستفادة، وتسطع بزهر فلكه ألوية الحامد مشمولة بسنا برق علم التوفيق إلى حسن المقاصد، وتحف بركاته الأبهى غرر النجاح، وتلوح بمعية جنابه الأزهى بدور التيم في مطالع الإصلاح، وصلاة وسلامًا على من أتانا بسمو سميه غزوًا كرامًا، حينما أسفرت مواكب الأقمار بمشارق النعم، تمنح بالبشر والبشرى بجميع الأمم، بأن كوكب الرضا والتلطيف، قد أشرق في سما مجده المنيف، مؤيدًا من التقوى بسيف عنايته، متوجًا من كمال العلم وجمال الحلم بتاج جلالته، متحصنًا من منيع العدل بقسطاسه، واثقًا من الحق بمتين أساسه، مستنيرًا شخص كماله السامي، بسنا شمس فكره النامي، معضدًا بساعد الثبات والعزم، شاهرًا حسام الإنجاز بيد التدبير والحزم، متمكنًا بمكين كرسي العدل، في رحب ساحة الإنصاف وميدان الفضل، مستظهرًا للمناظرة بثاقب فكره ووفوره، ومستنصرًا للمظاهرة بساطع بهائه وإشراق نوره، ليزيل عن عين الزمان انتقاده، ويذهب من صدر الدهر هواجسه وأحقاده، ونحن نشاهد من أبكار أفكاره عرائس المعالي، فنرفل منم بديع جمالها بحلل الأفراح والتهاني، حتى بزغ من مرآة هيأته كوكب الأمالي، ثابتًا بمكانته العليَّة، في سماء وزارته الأصفية، فقاوم بكمال همته المصاعب حيث فوق من كتابة فكره شهامًا أمضى في إصابة الأغراض من القواضب. فحشد معسكر معارفه جيش المعقول، وسطا به على شهب الجهل فأذعنت بالأقوال، وقد اطلع سواطع البرهان وأحكم حسام اليقين لسهل الأمر أهان، وتقشعت غياهب الالتباس، وبطلت دسائس الرقيب والوسواس الخناس، حيث قال يا سيد الجميع، ومن بيمينه قسطاس الحق الرفيع، لا يضيع عندي بميزان العدل والاعتدال، ما هو في القدر أقل من مثقال، وهو يعادل جميع الأثقال، ولو أنها تماثل الجبال، فأجابه وفيت وأحسنت فأنت المشير الناصح، والوزير الشفوق الصالح، هنالك هزت تخوم المطففين، وانحطت طوالع المفسدين، وما لبثنا غير قليل حتى فزنا بمزايا ما لها من مثيل، فتمتعوا يا أبناء الوطن، بما لنا وفى به الحظ من المنى والمنن، وتداولوا بيننا هذه التهنئة، من فئة إلى فئة، حيث إننا معاشر الجمهور، صفا عيشنا بما عمنا من السرور، وابسطوا أكف الضراعة، بكمال التعظيم والطاعة، لحضرة العليَّة ، بدوام إعزاز السدة الخديوية، وبقاء حضرة وزيره المشير الأفخم، متوجًا بتاج العز والنعم، وأن يشمل حضرات الوزراء الكرام، بوافر الصحة على الدوام، ونرجو من فضله حسن القبول، إنه خير مسؤول.

وقد أتبع ذلك بقصيدة ضادية مستهلها

العدل في الأقطار فاض بثمار فضل من رياض

وحيث كان نشر المنظوم يخالف عوائد الثمرات فنتأمل قبول العذر بعدم نشر القصيدة بتمامها وإن كانت غررًا ودررًا.

مصر

قد وردت علينا جرائد القطر المصري في الأسبوع الماضي ترفل في حلل الابتهاج والمسرة ناشرة ما يطيب لما نالته الخديوية الجليلة من الراحة التامة والرفاهية العامة بإلغاء كل من الظلم واستقرار الفلاح والأهالي ونسخ تلك العوائد القديمة الاستبدادية وتملص الحكومة من مشاكلها المالية التي كانت عليه سلب الراحة لأن لجنة التصفية قد أتمت أعمالها وأحدثت نظامًا عامًا اشتمل على ٩٩ بندًا في جميع المسائل المصرية صدق عليه فخامة الخديوي الجليل وأمر بنشره رسميًا وتشكر من عامة العمال وقد أحسن إلى دولتلو رياض باشا رئيس النظار بالنيشان العثماني من الرتبة الأولى وإلى حضرات النظار وأعضاء المراقبين واللجنة بالنياشين والرتب المختلفة وقد كان لذلك اليوم في البلاد المصرية شأن عظيم حيث جرى احتفال عمومي ظهرت به لوائح السرور على الجميع لما تأكد من النجاح وتغير الأحوال بما يوجب التقدم والفلاح وقد عد ذلك من خلوص فخامة الخديوي وتيقظه واتفاق حضرات النظار على إنهاء المسائل ومراعاة المصلحة العامة وقد سمعت من أحد رجال السياسة العظام بعد سؤاله عن أحوال مصر من مدة قريبة أن الحكومة المصرية تيسر لها أن تتملص من مشاكلها وإذا أدامت على سيرها الآن فلا ريب أن ذلك يحسن أحوالها وينتج لها التقدم وعمار البلاد. عليه فنرى من المطلوب منا أن نهنئ الحكومة المصرية على توفيقها ونرجو لها دوام التقدم والنجاح ونرغب إلى بقية الحكومات الشرقية أن تحسن الوفاق والعمل للتخلص من المشاكل الفادحة التي عاقبتها الخراب والدمار.

من مكاتبنا في طرابلس

في يوم الأحد ١٨ شعبان جرى فحص المدرسة الوطنية وحيث لم يمض سنة لافتتاح المدرسة المذكورة اكتفى بدعوة أولياء التلاميذ فقط لمشاهدة امتحان أولادهم وجرى فحص التلامذة إفراديًا من التوحيد والعربية والتركية والفرنساوية والحساب والجغرافية فأجاب كل منهم بما طابت به نفس الحاضرين وسر الجميع من نباهة أبنائهم مبتهلين بالدعوات الخيرية للجميع مظهرين كامل الانشراح من حسن توفيق التلامذة متشكرين من همة جناب العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ حسين أفندي الجسر ناظر المدرسة المومأ إليها ذلك العبور المخلص كما امتنوا من حسن مساعي حضرته واجتهاده ومن جناب معلمي التركي والفرنساوي ورفاقهما المجدين وعقب ذلك انصرف الجميع وعليهم لوائح الابتهاج داعين لأولادهم بدوام التوفيق والفلاح.

عكاء في ٢ تموز ش

قد نشرنا قبلًا في الثمرات رسالة من أجزم وقد وردت إلينا الرسالة الآتية من جناب معاون المدعي العمومي في لواء عكا فنشرناها بحروفها نصًا إظهارًا للواقع وجريًا على عوائد الجرائد.

لدى تسريح النظر في إحدى عواميد جريدتكم الغراء اطلعنا على تلك الجملة النبهانية المطولة المملوءة طعنًا بحقي وبإعطائي ذلك اللقب من صاحب الرسالة المذكورة أعني به (الأسد المفترس) فمن جهة أولى قد عجبت جدًا كيف أن جريدتكم الغراء تشغل عواميدها بأمور لا أصل لها خارجة عن مندوحة الحقائق مع أن من دأبها التروي بالأمور والوقوف على حقائقها قبل إدراجها ومن جهة ثانية عزرتكم كوني لا أجهل مهام محرري الجرائد نحو مراسليهم، النبهاني يقول إن نسبتي للملك من القال الحسن فشكرًا لله على ذلك، وأتوسل لعزّته عزّ وجلّ كما جعل نسبتي للملك بتملك بعض حطام الدنيا يجعل أيضًا نسبة النباهة ليكون الفال موافقًا لمسماه كي يزاح عن قريحته برفع الجهالة ليقف على الحقائق قبل تسويد الصحف بإدراج ما ذكره قبلًا، ومن قوله إني أرسلت أحد ملازمي وهو جبار عنيد إلخ فواقعة الحال تقي مقاله حيث أن الأنفار الفارين من السجن هم من أهالي أجزم ومظنون عليهم بمادة جناية وصدر قرار من محكمة عكاء الابتدائية بإخراجهم من الحبس ضمن القلعة تحت الكفالة ونظارة الضابطة لحين ورود أوراقهم من الشبهة الاتهامية ولم يزالوا تحت التحري والتيقن عليهم وذلك من مهام وظيفتي التي تدعوني لذلك وقط ما فترت عن التحري على الفارين بكافة الوسائط الممكنة وقد ألقي القبض على اثنين منهم وأرجعوا إلى حيث كانوا أما من قوله أن معاملة وجوه أهالي أجزم هي خارجة عن العدل والنظام فهذا ليس منوطًا فيَّ بل بالضابطة فإذا كان الأهالي المذكورين عوملوا من أنفار الخيالة بخلاف وظائفهم كما يقول النبهاني فتروني مستعدًا أو منتظرًا وفود المتظلمين وحينئذٍ يأخذ كل شيء مقتضاه حسب النظام الآن أقتصر بهذا الشرح الذي لست قاصدًا به سوى إظهار ما قد تفوّه به النبهاني خابطًا بذلك خبط عشواء متخذًا هذه الفرصة وسيلة لسؤال خاطركم وأدام الله تعالى بقاكم أفندم.

الإمضاء

تابع ترجمة قانون محاكمة الجزاء بقلم العالم الفاضل صاحب الفضيلة والسيادة كيلاني زاده محمَّد نوري أفندي قائمقام نقيب الأشراف ورئيس محكمة الجزاء في لواء حماه

٣٢٤- إذا جرى من طرف المدعي الشخصي أو المدعي العمومي ادعاء التمييز على الأحكام المعطاة بدرجة الأخيرة بخصوص الجنحة أو القباحة فاستدعاءاتهم فضلًا عن أنها تتقيد على الوجه الذي تبين في المادة السابقة ينبغي تبليغه بظرف ثلاثة أيام لطرف المدعى عليه موقوفًا فتصير قراءة ورقة استدعاء التمييز له من طرف كاتب المحكمة وإمضاؤها منه (أي من المدعى عليه) وإذا لم يرد إمضاءها أو لم يقدر على إمضائها فتصير إشارة الكيفية في ورقة الاستدعاء وإذا لم يكن المدعى عليه موقوفًا فيصير تبليغ ورقة الاستدعاء بمعرفة المباشر من طرف المدعي إلى نفس المدعى عليه أو محل قامته الذي يكون، وبهذا الحال يضم على المهلة المعينة يومان لأجل ميريامتر (يعني مسافة ساعتين ونصف).

٣٢٥- إن المدعي الشخصي الذي يجري ادعاء التمييز هو مجبور على أن يربط في ورقة الاستدعاء الإعلام الحكمي مصدقة ثم ما لم يودع في المحكمة خمس ليرات عثمانية جزاء نقديًا إن كان الإعلام معطى مواجهة وليرتين ونصفًا إن كان معطى غيابيًا فلا يسوغ سماع ادعائه.

٣٢٦- إن الذين يعافون ويستثنون من توديع الجزاء النقدي هم أولًا المحكومون ثانيًا المأمورون الذين يدعون لأجل مصالح متعلقة في الإدارة الملكية والأراضي والواردات الميرية والجزاء النقدي الذي يحق الأشخاص الخارجين عن هذا الاستثناء هو عائد على الطرف الذي يطلع بغير حق بدعوى التمييز ثم الذين يستحصلون ورقة شهادة من طرف الحكومة المحلية بأن ويركوهم أقل من نصف ذهب عثماني أو بكونهم ليس لهم ويركو أبدًا أو بكونهم فقراء عديمي القدرة ويربطونها (أي ورقة الشهادة) في أوراق استدعائهم فهم معافون أيضًا من توديع الجزاء النقدي لأجل استدعاء التمييز. **(ستأتي البقية)**

أهم الأخبار التلغرافية

بايرز في ٢١، قبل زعماء الأفغان بالأمير عبد الرّحمٰن أميرًا عليهم.

لوندرا فيه، يؤكدون أن الحرب التي كانت قريبة الوقوع بين روسيا والصين قد تمكن من تجنبها.

ورد من أخبار الكاب أن فريقًا من قبائل البازنوس رفض تسليم السلاح وأوقع بالفريق الآخر المخلص للإنكليز وقد أرسل مددًا إلى الحاكم الإنكليزي الموجود في تلك الجهات.

باريز فيه، جاهر قسم من الوطنيين في بازرتلند (في أفريقيا) بالعصيان وتهددوا منزل الوكيل الإنكليزي وقد أرسل مدد.

لوندرا في ٢١، سمي درويش باشا واليًا على اشكودرة (والصحيح سلانيك) وتعتقد الدوائر السياسية في إيطاليا بأن الدول العظيمة على همة التداخل المشترك في المسألة الجبلية.

أتينا في ٢٢، من المرجح أن العساكر تكون على قدم الحرب بعد ثمانية أيام.

لوندرا فيه، من أخبار كابتن أن ثائري الباراوتوش لم يهاجموا في ١٩ الجاري مركز الإنكليز في البازوتلند.

برلين في ٢٣، أعلنت ألمانيا بخصوص دخول الألمانيين في الخدمة العثمانية بأن ليس لذلك أهمية سياسية.

الأستانة فيه، قبلت اللجنة الأروبية بالإصلاحات المالية التي عرضها وكلاء إنكلترا وأوستريا وبلائحة الإصلاح المقصود إجراؤه في الولايات العثمانية وقد قرر بأن تأخذ قبل كل شيء من الواردات مصاريف الإدارة المحلية.

طلب عابدين باشا إقامة لجنة لفحص مسألة توسني فأبى الجبل الأسود.

ذهبت الأستندرد أنه سيرسل إلى ذواسينو أسطول مشترك تحت قيادة فرنساوية وإنكليزية.

أجاب الباب العالي على لائحة الدول الاشتراكية المتعلقة باليونان طالبًا أن تترك لاريسه وجانينا ومنزفو للدولة العليَّة.

بمباي فيه، عرفت حكومة إنكلترا عبد الرّحمٰن خان أميرًا على أفغان وقد قبل الزعماء ذلك دون الإتيان بحركة.

باريز فيه، يقال أن الحكومة الإنكليزية طلبت أن تبتاع قسمًا من شاطئ خليج العجم بمبلغ خمسمائة وستين ألف ليرة إنكليزية.

ومنها فيه، خطب أمير البلغار بنت أمير الجبل الأسود.

لندرا فيه، عرفت حكومة الهند عبد الرّحمٰن أميرًا على أفغان وسيرحل الإنكليز من ثمة متى تم الاتفاق بين الزعماء وسيحتفل لذلك احتفالًا بحريًا في خريج العجم.

أثينا في ٢٤ حيث أن جواب الباب العالي على اللائحة الإجمالية بات عند الدول فصار ينظر استدعاء جند اليونان الاحتياطي إلى حمل السلاح.

لوندرا فيه، قطعت المخابرات السياسية بين الباب العالي والجبل الأسود وخرج وكيل الجبل من الأستانة. وإن الدول العظام اتفقت على إرسال بوارجها رعايةً لحقوق الجبليين.

ومنها فيه، جرت مباحثة طويلة في مجلس العموم بخصوص انفاذ الإصلاح في ارميسا فقال الوزير الأول إن إنكلترة ستتفق مع بقية الدول على هذه المسألة.

صرح غلادستون بعدم إمكانه إظهار إجراءات الدول لإرضاء العثمانية بأحكام الدول وأنه يعلم عدم إمكان استمرار الحال الحاضرة طويلًا لأنها محفوفة بالأخطار.

فينا في ٢٥، بعث الباب العالي إلى الدول العظام بلائحة رفض بها ما صدره مؤتمر برلين وأظهر أنه مستعدًا لاستئناف المخابرات في تعديل الحدود مع استئناف جانينا ومتروفو ولاريسا.

باريز في ٢٦، بعث الدول إلى الباب العالي بلاغًا تطلب به إليه أن ينفذ الاتفاق على حدود الجبل الأسود بمدة ٣ أسابيع وإلا فإنهن يرسلن بوارجهن الحربية وأمر أمير الجبل الأسود بتقدم الجميع إلى حمل السلاح.

بمباي في ٢٦ بدأت المناوشات بين خيالة أيوب خان وخيالة الإنكليز بين جنرنيك وقندهار.

باريز فيه، عمد ستة من قواد الألمان إلى التوجه إلى تركية.

الأستانة فيه، سيزاد في العدد الآت الجند العثماني في جميع تركية أروبا حتى يصبح عدد كل طابور ٨٠٠ رجل.

لندرا في ٢٧، تأكد أن ملكة إنكلترة ألحت كثيرًا على السلطان الأعظم ليوافق قرارات المؤتمر.

سيترأس الأميرال هرنبي على أسطول البحر المتوسط وهو الأسطول الذي سيرسل إلى المياه العثمانية.

الأستانة في ٢٧، نقح السلطان الأعظم فحوى جواب الباب العالي على لائحة الدول الإجمالية.

لندرة في ٢٨، يظن أن كل دولة ترسل سفينتين إلى المياه العثمانية.

بطرسبورج فيه، ينتظر حضور سفير الصين بلندرا لإرجاع المخابرات والقسم الأخير من السفن المعينة للحماة الحربية ترك المياه الروسية وتوجه إلى الباسيفيك.

تلغرافات حديقة الأخبار

الأستانة في ٢٩ تموز، أثينا، عيّن مافراغارداتو وزيرًا.

روميه، وصل كومندروس.

الأستانة في ٣٠ منه، حصل في أزمير والداخلية زلزلة عظيمة سببت خرابات وضحايا.

لندرا، قدم أمير الجبل الأسود إلى الدول إعلانًا يثبت به أن الجبليين أحرقوا قريتين وذبحوا سكانها وأنه يتأسف على ذلك ولا معرفة للضباط به.

حرب القادسية وما كان في ذلك الحين من الفتح العظيم

العداوة والضيق ثم أمرنا أن نبتدئ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف فنحن ندعوكم إلى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح فإن أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزية فإن أبيتم فالمناجزة فإن أجبتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله على أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وإن بذلتم الجزاء قبلنا ومنعناكم وإلا قاتلناكم فتكلم يزدجرد فقال إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عددًا ولا أسوأ ذات بين منكم قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوننا أمركم ولا تطعموا أن تقوموا للفارس فإن كان غرر لحقكم فلا يغرنكم منا وإن كان الجهد فرضنا لكم قوتًا إلى خصبكم وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكًا يرفق بكم فأسكت القوم فقام المغيرة بن زرارة فقال أيها الملك إن هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم وهم أشراف ويستحيون من الأشراف وإنما يكرم الأشراف ويعظم حقهم الأشراف وليس كل ما أرسلوا به قالوه ولا كل ما تكلمت به أجابوك عنه فجاوبني لأكون الذي أبلغك وهم يشهدون على ذلك فأما ما ذكرت من سوء الحال فهي على ما وصفت وأشد ثم ذكر من سوء عيش العرب وإرسال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إليهم وقتال من خالفهم أو الجزية مثل قول النعمان ثم قال له اختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر وإن شئت فالسيف أو تسلم فتنحي نفسك فقال لولا أن الرسل.

(الباقي للآتي)

(عبد القادر قباني)